فالحوض علوم الشريعة والصراط اعمالها ويحتاج العامل بهذا الهدى الى تحفظ
زايد في العلم والعمل ولا يكون ذلك الا ان يسلك العبد طريق السلف
الصالح على يد شيخ مرشد لكثرة اختفاء العلم والعمل بالافات الخفية التى
لا يكاد يشعر بها الاكمل العارفين فان الريا يدق مع السالك فى المراتب
حتى يخفى جدا فالريا كالدر فى الماء كلما روق يشب ونحوه كلما صفا وتميز من
الطين فاجتهد يا اخى فى حفظ الشريعة وعليك بكتب الاحاديث فطالعها
لتعرف منازع الائمة ولماذا استندوا اليه من الايات والاحاديث والاثار
ولا تقنع بكتب الفقه دون معرفة ادلتها والله يتولى هداك وقد روى
الشيخان وغيرهما مرفوعا حوضى مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن
وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظما ابدا
زاد فى رواية الطبرانى والبزار بعد قوله ابيض من اللبن واحلى من
العسل وابرد من الثلج والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نبنى لنا فى دركات النار مسكنا ولو قدر
مفحص قطاة وذلك لا يكون الا بتركنا جميع ما نهينا الله تعالى عنه ورسوله
صلى الله عليه وسلم فى الكتاب والسنة من كبائر وصغائر ويحتاج العامل
بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يطلعه على مراتب القيه ويعرف
ما يمشى هنالك من الاعمال وما لا يمشى فيتركه هنا حتى لا يبقى له بناء الا فى
الجنة واما غيره من العصاه والعياذ بالله تعالى فانه لا يزال يبنى فى النار
الدركات باعماله حتى يتهيب عمره فيقال له ادخل دارك التى بنيتها وقد
انشد الشيخ محى الدين بن العربى رحمه الله تعالى فى ذلك فقال

النار منك وبالاعمال توقدها ... كما بصالحها فى الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب ابدا ... وانت فى كل حال منك تنشيها
اما لنفسك عقل فى تصرفها ... وقد اتيت اليها اليوم تبنيها

الخ ما قال رحمه الله تعالى فلا تلم يا اخى الا نفسك فان جميع ما اعد لك
فى جهنم من حميم وزمهرير وحيات وعقارب ومقامع وغير ذلك انما
هو من فعلك بجوارحك كما تعرفه اذا دخلت النار والعياذ بالله تعالى
على التعيين وتعرف جميع الاعمال التى استحالت نارا او عقربا او حية او كلبا

ونحو

ونحو ذلك على التعيين وتعلم ذلك يقينا انها كلها اعمالك لم يشاركك فيها
احد وغاية امر ابليس انه نفذ ما رأى نفسك مالت اليه لا غير لان
النفس كلسان الميزان وابليس جالس بالمرصاد لك ناظر ماذا تميل نفسك
اليه فبمجرد ما يخرج لسان الميزان ويميل الى فعل معصية من المعاصى الظاهرة
او الباطنة يجى ابليس ينفذ ذلك وما دام لسان الميزان لم يخرج من
الفلك فليس لابليس على العبد سبيل لانه اما معصوم او محفوظ لانه
فى حضرة الله عز وجل واهل حضرته ليس له عليهم سبيل ويؤيد ما قلناه
خطبته لعنه الله فى النار حين يقول وما كان لى عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم اى وما كان لى عليكم
من سلطان قبل ان تميلوا وتخرجوا عن فلك الميزان الى جانب المعصية والشقا
فلما ملتم دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني فانى ما املتكم ولوموا انفسكم
حيث ملتم قبل وهذا التفسير بلسان الاشارة وهو كلام مقبول مفهوم
ان شاء الله تعالى واعلم يا اخى ان المطيعين الصرف لا بناء لهم فى النار قط
لعصمتهم او حفظهم والمخلطين يبنون تارة فى الجنة وتارة فى النار والمرجع
فى امرهم الى الخاتمة والى عفو الله فان بدل الله سيئاتهم حسنات بالتوبة
النصوح فلا يبعد ان يبدل الله مساكنهم فى النار درجات فى الجنة كذلك
وان لم يبدل الله سيئاتهم لعدم التوبة الخالصة فهم تحت المشيئة كعصاة
الموحدين الذين ماتوا على غير توبة ولا يخفى ما فى ذلك من الخلاف بين
اهل السنة والمعتزلة نسال الله الكريم اللطف والمغفرة بجاه محمد صلى الله
عليه وسلم واله وصحبه ومحبيه والتابعين لهم باحسان واما اهل النار
الذين هم اهلها فلا يبنون دايما الا فى النار ولا بناء لهم فى الجنة مطلقا قال
تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وهم اربع طوايف الاولى المشركون
وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر الثانية المتكبرون كفرعون ونمرود
واضرابهما الثالثة المعطلون الذين نفوا الاله جملة الرابعة المنافقون
الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر ولا يخلو ما ابطنوه من ثلاثة
احوال لانه اما ان يكون شركا او تكبرا او تعطيلا وقد بسطنا الكلام على
اهل النار فى خاتمة كتابنا المسمى باليواقيت والجواهر فى بيان عقايد الاكابر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)